وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

(العلم في القرآن الكريم والسنة النبوية)

بحث قدمته الطالبة **هناء سالم عيسى**
الى رئاسة قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية /
جامعة القادسية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة
البكالوريوس ٠

بأشراف (م. د. باقر فليح عبد الحسن)

١٤٤٠هـ ٢٠١٩م

بِسم اللّه الرحمنِ الرحيمِ

((رَبِ آشرَح لِي صَدرِي (٢٥) وَيَسّر لِي أَمرِى (٢٦)
وَآحُلل عُقدَةً مِن لِّسَانِى (٢٧) يَفقَهُواْ قَولِى (٢٨) وآجعَل
لِي وَزِيراً مِنّ أَهلِى))

صدقَ الله العلي العظيم

(سورة طه : ٢٥)

الإهداء

اهدي عمل هذا الى سندي في هذة الحياة اولا الى الله سبحانة وتعالى والى الذي مننني كلما يملك ..... ولم يؤخذ جهدا في تقديم الدعم لي .....
ماديا ومعنويا ونفسيا حتى كنت نباتا استوى على سرقه باذن الله ..... وكنت الزرع الذي يعجب الزراع نباته

وسر نجاحي ونور..... دربي والدي العزيز
الى نع المحة والحنان والوفاء واغلى ماامللك .....
والدتي الحبيبة
الى من اح واشتاق اليهم دائما منه من هم عزوتي وسندي في الحياة ..... اخواني
الى من كانو لي اوفياء ..... اصدقائي جميعا
الى من ساهم في انجاز هذا العمل المتواضع .
ونسال الله ان يجعله نبراسا لكل طال علم .

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان العظيم الى الله عزوجل ألهي لك الحمد الذي انت أهله على نعم ماكنت قط لها أهلآ ٠٠٠متى زدت تقصيرآ تزدني تفضيلآ أستوجب الفضلآ ٠٠٠الحمدالله في سري وعلني ٠٠٠والحمدالله في حزني وفي سعدي ٠

وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير العميق ألى استاذي المشرف الدكتور باقر لما منحه لي من وقت وجهد وتوجيه وارشاد في عملي هذا ٠

المقدمة

الحمد لله العالمين ،الحمد لله الذي انعم علينا بنعم لاتعد ولا تحصى ،الحمد لله كما ينبغي لجلال وجه وعظيم سلطانه ، والصلاه والسلام على من اتبع الهدى ، اشرف خلق الله ،صاحب الخلق العظيم ، المشهود له بالاخلاق الحسنه ، نبينا محمد عليه افضل الصلاه وأتم التسليم .....

اما بعد فان عنوان بحثي هو : (الحلم بين القرآن الكريم والسنة النبوية) انه موضوع مهم جداً بالنسبة لنا ان نعرف الحلم في الآيات القرآنية والسنة النبوية .

يتألف البحث من أربعة مباحث : الأول يحتوي على التعريف اللغوي والاصطلاحي لمفهوم ، والثاني يحتوي على الآيات القرانية اقامة بالمفهوم والفصل الثالث يحتوي على شرح الآيات القرآنية أما المبحث الرابع يحتوي على احاديث الرسول التي وردت فيها كلمة الحلم وتفسيرها .
بعدها ذكر قائمة المصادر والمراجع
وقد واجهتني صعوبات كثيرة منها سعة الموضوع وغناه حيث يستدعي الرجوع الى العديد من الكتب والمعجمات والمؤلفات ، وكتب التغيير وغير ذلك ، على الرغم ما بذل في رحلة البحث الا انه قد حقق لي فائدة كبيرة واهمها ان الجد في طلب المعلومة هو الاساس في تشكيل الفعل مصرفيا وأخيرا ارجو من الله سبحانه ان يمنحني الفرصة من اجل تحقيق ذلك .

المواضيع	رقم الصفحة
الاية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المقدمة	١
المبحث الاول : الحلم لغةً و اصطلاح	٢ ـ ٦
المبحث الثاني : الايات القرانيه التي وردت فيها كلمة الحلم	٧
المبحث الثالث: تفسير الايات	٨ـ١٧
المبحث الرابع : احاديث الرسول التي وردت فيها كلمة الحلم وشرحها	١٨ـ٢٢
الخاتمة	٢٣
المصادر	٢٤ـ٢٥

لمبحث الأول
الحلم في اللغة
والاصطلاح

(الحلم في اللغة)

ذكر صاحب العين (ت ١٧٠ه):الرؤيا ويقال :الحلم ويحلم اذا رأى في المنام ٠وفي الحديث وكمن تحلم مالم يحلم أي تكلف حلما (لم يره)٠
والحلم :الاحتلام ،ويجمع على الاحلام والفاعل حلم ومحتلم ٠الحلم :الاناة ،ويجمع على الاحلام ٠احلام :الجدى ،واحلام القوم ٠حلماؤهم ،والواحد حليم ،وقد حلم يحلم فهو حليم ،والحليم في صفة اللة تعالى معناه الصبور ٠ومن اسماء الرجل محلم ،(وهو الذي يعلم غيره الحلم)واحتلمت المرأه :ولدت حلماء ٠(والاحلام :الاجسام)٠(والحلمه وجمع الحلم :مااعضم من القرد)٠واحتلم حلم :وقد افسده الحلم وقبل ان يسلح ،وقد حلم حلما ٠(١)
وقد زاده احمد بن فارس (ت ٣٩٥ه)،حلم الهاء والام والميم ،اصول ثلاثه :الاول ترك الاول وترك العجله ،والثاني تعقب الشيء ،والثالث رؤية الشيء في المنام ٠وهي متباينة ٠(٢)
وجاء في صاحب لسان العرب الأبي منظور (ت ٧١١ه)انه قال :الحلم الرؤيا ،والجمع احلام ،ويقال حلم يحلم اذا راى في المنام ٠حلم في نومه يحلم حلما واحتلم ٠واحلام القوم ٠حلمآ هو ،ورجل حليم من قوم الاحلام وحلماء٠(٣)

---

(١) العين :٢٤٠/١
(٢) مقايس اللغة :١٤٢/٢
(٣) لسان العرب :٢١٠/٤

(٢)

وذكر الفيوز ابادي (٨١٣ ه)(الحلم)بالضم وبضمتين الرؤيا حلم في نومه واحتلم وتحلم واتحلم وتحلم الحلم استعمله وحلم به وعنه رأى له رؤيا أو رأه في النوم والحلم بالضم والاحتلام والجماع في النوم والاسم الحلم استعمله وحلم به عنه رأى له رؤيا أو رآه في النوم والحلم كنصف والحلم بالكسر والأناه والعقل ٠ (١)

وأما في المعجم الوسيط ((حلمآ،وحلمآ:راى في نومه رؤيا ٠الصبي :ادك وبلغ مبلغ الرجال وبه عنه :راى له رؤيا ٠والشيء وبه :رآه في نومه –الجلد حلمآ:نزع عنه حلمه ٠(حلم)البصير –فتثقب وفسد ٠(الحلم) ٠ حلما :وتأنى وسكن عند الغضب او مكروه مع قدره وقوه ٠وصفح – وعقل و(احلم):ولد اولاد حلماء ٠

و(الحلم)مايراه النائم في نومه ٠(ج)واحلام و(الحلم) الاناة وضبط النفس و –العقل في التنزيل العزيز (ام تأمرهم احلامهم بهذا) ويقال :لمن يتعظ اذا وعظ وينتيه اذا انتبه :

((ان العصا فزعت لدى الحليم)) للأماني الكاذبه :احلام نائم ٠(٢)

---

(١)القاموس المحيط :١٠٠/٤
(٢)المعجم الوسيط :١٩٤/٤

(٣)

(الحلم) في الاصطلاح /

قال الراغب الاصفهاني :بأنه الحلم ضبط النفس والطبع عن هيجات الغضب وجمعه احلام ،وقال الله تعالى :(ام تأمرون احلامهم) وقيل معناه عقولهم وليس الحلم في الحقيقه العقل ولكن فسروه بذالك لكونه من مسببات العقل ،وقد حلم وحلمه العقل وتحلم وأحملت المرأةولدت اولاد حلماء ،قال تعالى (فبشرناه بغلام حليم) أي زمان البلوغ وسمي الحلم لكونه صاحبه جديدا بالحلم ،ويقال حلم في نومه حلماً وحلماً به فقيل حلماً نحو ربع وتحلم واحتلم وحلمت به في نومي أي رآيته في المنام ،قال تعالى (قالوا اضغاث احلام) والحلمه القراد الكبير ،وقيل سميت بذالك لتصورها بصوره ذي الحلم لكثرة هدوها ٠(١)

---

(١) مفردات الفاظ القرأن : /١٤٥
الطور : ٣٢
هود : ٧٥
الصافات : ١٠١
النور :٥٩
يوسف : ٤٤، الانبياء :٥

(٤)

ولقد ذكر ابن الاثير (ت ٦٠٦٠ه):٠ حلم : في اسماء الله تعالى ٠: ((الحليم)) ، هو الذي لا يستحقه شيء من عصيات العباد ،ولا يستفزه الغضب عليهم ،ولكنه جعل كل شيء مقررا فهو منته اليه ٠ وفي حديث صلاه الجماعه ((ليتني منكم أولو الاحلام والنهى)) أي : ذو الالباب والعقول ،احدهما حلم بالكسر وكأنه من حلم : الاناة والتثبت في الامور وذالك من شعائر العقلاء

(ه) في حديث معاذ – ((امره ان يأخذ من كل حالم دينار)) ، يعني الجزيه - اراد بالحلم من بلغ الحلم : وجرى عليه حكم الرجال ، سواء احتلم او لم يحتلم

(س) ومنه الحديث :((غسل الجمعة واجب على كل حالم)) وفي روايه : ((كل محتلم)) أي بالغ مدرك (س) وفيه : ((الرؤيا من الله والحلم من الشيطان)) الرؤيا والحلم عباره عما يراه النائم في نومه من الاشياء ، ولكن غلبت الرؤيا على مايراه من الخير والشيء الحسن ، ةغلبت الحلم على مايراه من الشر والقبيح ٠

ومنه قوله تعالى (ضغاث احلام) ويستعمل كل واحد منهما موضوع الأخر ، تضم الام والحلام تسكن ٠

(س) ومنه الحديث (من تحلم كلف ان يعقد بين شعرتين) أي قال : أنه رأى في النوم مالم يراه ٠ ويقال ٠حلم ٠بالفتح ٠ اذا رأى ، وتحلم اذا ادعى الرؤيا كاذبا ٠(١)

(١) النهايه في غريب الحديث والاثر : ١/ ٢٢٩

(٥)

وذكر عبد الرؤف بن المناوي (ت ١٠١٣ ه) :٠ (الحلم) : احتمال الأعلى الاذى من الأدنى ٠ او هو رفع المناخذه عن مستحقها بالجنايه في حق مستعظم ؛ او هورزانه في البدن يقتضيها وقور العقل ، أو هو ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب ٠(١)

وقد ذكر التهاونوي (ت ١١٥٨) الحلم : بالكسر وسكون اللام ، هو أن يكون النفس مطمئنه لا يحركها الغضب بسهوله ولا تضطراب عند اصابه المكروه ٠ كذا في الاحوال ٠ وقيل الظاهر أن الحلم كيفيه تقتضي ان تكون النفس مطمئنه الخ ٠ فالكلام مبني على التسامح ، ويجئ في اللفظ الغضب في حقل الباء ، من باب العين المعجمه ، (٢)

(١) التوفيق على مهمات التعاريف : ١ / ١٤٦
(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : ١ : ٥٢١

(٦)

المبحث الثاني

الآيات القرآنية التي وردت فيه كلمة الحلم

(الايات)

قوله تعالى (اذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليسيئذنوا كما استئذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته والله حليم حكيم)

قوله تعالى (قالوا اضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين)

قوله تعالى (ان تقرضوا الله قرضا حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم)

قوله تعالى (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبه النساء او أكنتم في انفسكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا ان الله يعلم مافي انفسكم فأحذروه واعلموا ان الله غفور حليم)

قوله تعالى (ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ماكسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم)

---

(١) النور : ايه ٥٩.
(٢) يوسف : ايه ٤٤ .
(٣) التغابن : ايه ١٧ .
(٤) البقره : ايه ٢٣٥ .
(٥) ال عمران : ايه ١٥٥.

المبحث الثالث
تفسير الآيات القرآنية التي وردت فيه كلمة الحلم

السياق النصي

سنتاول في هذا الفصل تفسير الايات حسب رأي المفسرين والمذاهب الاسلاميه القدامى والمحدثين دون تعصب وانحياز لرأي دون اخر

اولآ: دلالة الحلم بمعنى (البلوغ)
ق –ت (اذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستئذن كما استئذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته والله حليم حكيم)
اجاز الزمخشري (ت ٥٣٨) الى ان معنى الحلم في هذه الايه (هو البلوغ) أي من الاحرار دون المماليك (الذين من قبلهم) يريد : :الذين بلغوا الحلم من قبلهم وهم الرجال . او الذين ذكروا من قبلهم في (ياأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنآ غير بيوتكم حتى تسأنسوا) :والمعنى أن الاطفال مأذون لهم بالدخول تفسير اذن الأ في العورات الثلاثه ،فأذا اعتاد الاطفال ذللك ثم خرجوا عن حد الطفوله بأن يحتلموا أويتخيلوا السن التي يحكم فيها عليم بالبلوغ ، وجب ان يقسموا عن تلك العادة ويحملوا على ان يستأذنوا في جميع الاوقات كما الرجال الكبار الذين لم يعتادو الدخول عليكم الأ بآذن :وهذا مما الناس منه في غفله ،وهو عندهم في كالشريعه المنسوخه . (٢)

ويرى الطبرسي (ت ٥٤٧ه) أن معنى (الحلم) :((يعني من الاحرار (فليستذنوا) أي :في جميع الاوقات (كما استئذن الذين من قبلهم) من الاحرار الكبار الذين أمروا بالأستئذان على حال الدخول عليكم ، فالبالغ يستأذن في كل الاوقات والطفل والعبد يستأذن في العورات الثلاثه)

---

(١) سوره النور :اية ٥٩ .
(٢) ينضر :الكشاف :٢٤٧/٣
(٣) معجم البيان : ٢٧٠/٧.

وأما البيضاوي (ت ١٢٨٦ه) يرى معنى الحلم في هذه الايه ٠ (الذين بلغوا من قبلهم في الأوقات كلها ، واستدل به من أوجب استئذان العبد البالغ على سيدته ، وجوابه أن المراد بهم المعهودين الذين جعلوا قسيما للمماليك فلا يتدرجون فيهم ٠ ((كذالك يبين الله لكم اياته والله حليم شكور)) كرره تاكيدا ومبالغه في الأمر بالأستذان) ٠ (١)

كما فسر الطباطبائي (ت ١٤٠٢) معنى حكم الاستذان : ((ثلاثه مرات في الأطفال معني بالبلوغ فاذا بلغ الأطفال منكم الحلم بأن بلغوا فليسئذنوا كما استذن الذين من قبلهم وهم البالغون من الرجال والنساء والأحرار)) ٠ (٢)

ومن خلال الاطلاع على اراء المفسرين أنفه الذكر تبين لي أن معنى ((الحلم)) في الايه الكريمه هي البلوغ ويراد به الصبي الذي يميز وظهرت عليه علامات البلوغ ٠

---

(١) انوار التنزيل واسرار التأويل :١٣١/٢ .
(٢) الميزان :١٣٩/٥ .

ثانيا دلاله الحلم بمعنى (الرؤيا)
ق٠ت ((قالوا اضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين))

ذكر الزمخشري (ت ٥٣٨ه) ان معنى (اضغاث احلام) أي : (أي : تخاليطها واباطيلها ، ومايكون منها من حديث نفس او وسوسه شيطان ٠ واصل الأ ضغاث : ماجمع من أخلاط النبات وحزم ، الواحد : ضغث ، فاستعيرت) ٠ (٢)

وأما الطبرسي (ت٥٤٧) يقول أن معنى هذه الايه : أي اباطيل أحلام ، عن الكلبي وقيل تخاليط ، عن قتاده والمعنى : هذه منامات كاذبه لايصح تأويلها ((ومانحن بتأويل الاحلام)) التي حقتها ((بعالمين)) وانا تعلم تأويل مايصح ، وكان جهل الملأ بتأويل رؤيا الملك سبب نجاه يوسف ٠ (٣)

---

(١) سورة يوسف :ايه ٤٤.
(٢) الكشاف :٢ /٤٥٦ .
(٣) ينظر :مجمع البيان :٥ /٣١٧.

(١٠)

وفسر السيد محمد رشيد رضا (قالوا اضغاث احلام) أي :.((هي او هذه الرؤيا من جنس اضغاث الاحلام أي الاحلام المختلطة من الخواطر الأخله التي يتصورها الدماغ في النوم فلا ترمي الى معنى الاحلام جمع حلم بضمتين ويسكن للتخفيف وهو مايرى في النوم . يقال حلم واحتلام ، ومنه بلوغ الحلم . قد يكون واضح المعنى كالافكار التي تكون في اليقظه وقد يكون هو الاكثر مشوشآ مضطربآ لا يفهم له معنى وهو الذي يشبه بالتضاعف كأنه مؤلف من حرم مختلفه من العيدان والحشائش التي لا تتناسب بينها وهو ماتبادر الى افهامهم .

(ومانحن بتأويل الاحلام بعالمين)

ويحتمل قولهم هذا ليسوا بأولي علم بتأويل هذا الاحلام المختلطه المضطربه وانما يعملون تأويل غيرها من المنامات المعقولة المفهومة : ويحتمل نفي الحلم بحسن الاحلام لأنها مما لايعلم او مما لا يكون له معنى يصبر تدل عليه الصور المتخيله في النوم وتنتهي اليه ، كما يذكر اهل العلم المادي (لآن ان يكون لشيء من هذه الرؤى واللأحلام بتأويل صحيح ، ولكن قدماء المصريين كانوا يعتنون بها وتبين الحق في ذالك في الخلاصه الكليه لتفسير السوره كما تقدم) .(١)

(١) القرأن الكريم : ٢/ ٢٦٣ .

(١١)

وما ذهب أليه البيضاوي (ت ١٢٨٦) ٠٠٠ ((أي هذه اضغاث أحلام وهي تخاليطها جمع ضغث واصله ماجمع من اخلاط النبات وحزم فاستعبر للرؤيا الكاذبه ٠ وانما جمعوا للمبالغه في وصف الحلم بالبطلان كقولهم : فلان يركب الخيل او لتضمه ٠

((ومانحن بتأويل الاحلام بعالمين)) يريدون با لأحلام المنامات الباطله خاصه أي ليس لها تأويل وانما التأويل للمنامات الصادقه فهو كأنه مقدمه ثانيه للقدر في جهلهم بتأويله)) ٠(١)

---

(١) أنوار التنزيل واسرار التأويل :١/٤٨٥-٤٨٦

(١٢)

ثالثا دلاله الحلم بمعنى صبر الله عزوجل على معصيات العباد

ق٠ ت ((ولاجناح عليكم فيما عرضتم من خطبه النساء او أكنتم في انفسكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معرفا ولا تعزموا عقده النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم مافي أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور حليم))

فسر الزمخشري (ت ٥٣٨) أن معنى هذه الايه (فلا جناح عليكم) أيها الأئمه وجماعه المسلمين (فيما فعلن في انفسهن) من النصوص للمخاطب (بالمعروف) بالوجه الذي لا يذكره الشرع ٠ والمعنى أنهن لو فعلن ماهو منكر كان على الأئمه أن يكفرهن وأن قرطوا كان عليهم الجناح كما فسر (يعلم مافي انفسكم) أي : من العزم على مالايجوز من العده (فاحذروه) أي : ولا تعزموا عليه (غفور حليم) لا يعاجلكم بالعقوبه ٠ (٢)

كما فسر البيضاوي معنى الحلم في هذه الايه ٠ هي التعويض والتلويح ابهام المقصود بما لم يوضح له حقيقه ولا مجازا ٠(ولاتعزموا عقده النكاح) أي : ذكر العزم مبالغه في النبي عن العقد ، أي ولا تعزموا عقده النكاح فأن اصل العزم القطع ، حتى يبلغ الكتاب اجله حتى ينتهي ماكتب من العده (واعلموا ان الله يعلم مافي أنفسكم) من العزم على مالايجوز (فاحذروه) ولا تعزموا (واعلموا ان الله غفور) أي : لمن العزم ولم يفعل خشيه من الله سبحانه وتعالى (حليم) أي : لا يعاجلكم بالعقوبه ٠ (٣)

(١) سوره البقره : ايه ٢٣٥.
(٢) ينظر : الكشاف ٢٧٨/١ – ٢٧٩ ـ ٢٨٠
(٣) ينظر :انوار التنزيل واسرار التأويل ١/ ١٢٦

(١٣)

واما الطباطائي (ت ١٤٠٢) معنى هذه الايه (لاجناح عليكم فيما عرضتم به من خطبه النساء) ٠٠(المرأه في عدتها تقول لها قولا جميلا ترغيها في نفسك ، ولاتقول ٠اني أصبح كذا أوكذا أو أصبح كذا القبيح من الأمر في الصبغ وكل أمر قبيح ،وفي روايه أخرى تقول لهاوهي في عدتها: ياهذه لا احب الا أسرك ولو قد مضى عدتك ، ولا تستبقي بنفسك ، وهذا كله من غير أن يعزموا عقده النكاح) ٠ (١)

(١) الميزان : ٢/ ٢٢٠ .

(١٤)

رابعآ دلاله الحلم بمعنى (الصبر)

ق٠ت (أن تقرضوا الله قرضا حسنأ يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم)

ذكر الزمخشري (ت ٥٣٨ ه) معنى الايه (يضاعفه لكم) أي : (٠٠ تلطف في الاستدعاء ويكتب لكم بالوحده عشرا ، أو سبعمائه الى ماشاء من الزياده ٠ وقرئ بصفه شكور مجاز أي : يفعل بكم ما يفعل المبالغ في الشكر من عظيم الثواب ، وكذاك (حليم) يفعل بكم مايفعل من يحلم المسيئ ، فلا بما جلكم بالعقاب مع عشره ذنوبكم ٠ (٢)

وأما ما يراه الطبرسي (٥٤٧ ه) يفسر هذه الايه : (.... فد مضى معناه واطلاق اسم القرض هنا تلطف في الاستدعاء الى الانفاق (يضاعفه لكم) أي يعطي بدله أضعاف ذلك من واحد الى سبعمائه ، الى مالا يتناهى ٠ فان ثواب الصدقه يدوم (ويغفر لكم) ذنوبكم (والله شكور) أي مستبد مجاز على الشكر (حليم) لا يعاجل العباد بالعقوبه) ٠ (٣)

وفسر البيضاوي (ت ١٢٨٦ ه) معنى هذه الايه (ان تقرضوا الله) تقرضوا المال فيما أمره (قرضا حسنا) مقرونا بلاخلاص وطيب قلب ٠ يضاعفه لكم يجعل بالوحده عشراً الى سبعمائه واكثر ٠(٤)

ويرى الطباطائي (١٤٠٢) معنى هذه الايه :. أي (... المراد باقراض الله الانفاق في سبيله سماه الله اقراضآ لله وسمي المال المنفق قرضآ حسنآ حثآ وترغيب لهم فيه ٠ وقوله (يضاعفه لكم ويغفر لكم) اشاره الى حسن جزائه في الدنيا ةالاخره والشكور والحليم والحليم وعالم الغيب والشهاده والعزيز الحكيم خمسه من اسماء الله الحسنى ، ورحمخ مناسبتها لما أمر به في الآيه من السمع والطاعه والانفاق الطاهر) ٠(٥)

---

(١) سوره التغابن : ايه ١٧.
(٢) الكشاف : ٥٣٨/٤ .
(٣) مجمع البيان : ١٠ / ٣٤-٣٥.
(٤) ينظر : انوار التنزيل وأسرار التأويل : ٢/ ٥٠٠ .
(٥) الميزان : ١٩ / ٢٧٤ .

(٥) الحلم بمعنى (العفوا والمغفره) قوله تعالى (أن الذين تولوا منكم يوم ألقى الجمعان أنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم أن الله غفور حليم) .

فسر الزمخشري (ت ٥٣٨ ه) أن معنى اية (استزلهم) أي // طلب منهم الزلل ودعاهم الية (ببعض ماكسبوا) من ذنوهم . ومعناه انهم انهزموا يوم احد كان السبب في توليهم أنهم كانوا أطاعوا الشيطان فأقترفوا ذنوبآ ، فلذالك منعتهم التأيد وتقوية القلوب حتى تولوا . وقيل : استزلال الشيطان أياهم هو التولي ، وأنما دعاهم أليه بذنوب قد تقدمت لهم ، الأن الذنب يجر الى الذنب ، كما ان الطاعه تجر الى الهزيمه وقيل : (بعض ماكسبوا) هو تركهم المركز الذي امرهم رسول الله (ص) بالثبات فيه . فجرهم ذلك الى الهزيمة . وقيل : ذكرهم تلك الخطايا فكرهوا لقاء الله معهم ، فأخروا الجهاد حتى يصلحوا أمرهم ويجاهدوا على حال مرضيه . فإن قلت (ببعض ماكسبوا) قلت : هو كقوله تعالى (يعفوا عن كثير) (ولقد عفا الله عنهم) لتوبتهم وعتذارهم (ان الله غفور) لذنوب (حليم) لا يعاجل بالعقوبه)) .(٢)

أما الطبرسي (ت ٥٤٧ ه) فسره معنى الاية ثم ذكر الله الذين انهزموا يوم أحد أيضآ فقال (أن الذين تولوا منكم) أي ان الذين ولوا الدبر على المشركين يأخذ منكم أيها المسلمون عن قتادة والربيع وقيل هم الذين هربوا ألى المدينة في وقت الهزيمة عن السدي (يوم ألتقى الجمعان) جمع المسلمين وسيدهم رسول الله (ص) وجمع المشركين وسيدهم أبو سفيان (أنما استزلهم الشيطان) أي طلب زلتهم وقيل ازل وأستزل بمعنى (ببعض ماكسبوا من معاصيهم السالفه فلحقهم شؤمها وقيل استزلهم بمحبتهم للغنيمة مع حرصهم على كيفية الحياة الجبائي قال وفي ذلك الزجر كما يؤدي الى القتور فيما يلزم من ألامور وقيل استزلهم يذكر خطايا سلفت لهم فكرهوا القتل قبل اخلاص التوبه منها الخروج من الظلمه فيها عن الزجاج (ولقد عفا الله عنهم) اعاد الله تعالى ذكر العفوا تأكيدآ لطمع المذنبين في العفوا ومنعآ لهم عن اليأس وتحسيناً لظنون المؤمنين (أن الله غفور رحيم) . (١)

أما برأي البيضاوي (ت ١٢٨٦ ه) في تفسيره هذه الاية .(أن الذين تولوا منكم يوم ألتقى الجمعان وأنما استزلهم الشيطان) . أي ((يعني أن الذين انهزموا يوم احد أنما كان السبب في أنهزامهم أن الشيطان طلب منهم الزلل وأقترفوا ذنوبآ ، خالفوا النبي (ص) بترك المركز ، والحرص على التضحية والحياة فمنعوا التأيد وقوة القلب . وقيل استزلهم الشيطان توليهم وذلك سبب ذنوب تقدمت لهم فأن المعاصي يجر بعضها بعضآ كالطاعة . وقيل استزلهم بذكر ذنوب سلفت منهم فكرهوا القتال قبل اخلاص التوبة والخروج من الظلمة . (ولقد عفا الله عنهم) لتوبتهم وأعتذارهم (أن الله غفور) لذنوب (حليم) لايعاجل بالعقوبة الذين عصوا كي يتوبوا))

(١) ينظر : مجمع البيان : ١/ ٨٦٤- ٨٦٥.

(٢) انوار التنزيل واسرار التأويل : ١٨/١

أما الطبطبائي (ت ١٤٠٢) أن معنى هذه الاية (أن الذين تولوا منكم يوم ألتقى الجمعان أنما استزلهم الشيطان أياهم أرادته ووقوعهم في الزله ، ولم يرد ذلك منهم ألا بسبب بعض ما كسبوا في نفوسهم ومن اعمالهم فإن السيئات يهوي بعضها الى البعض فإنها مبينة على متابعة هوى النفس ، وهوى النفس لشيء هوى لما يشاكله .

وقوله تعالى (ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم) وهذا العفوهو عن الذين تولوا المذكورين في صدر الاية ، وألاية مطلقة تشمل جمع منة تولى يومئذ فتهم الطائفتين جمعآ الطائفة غشيهم النعاس ، والطائفتان مختلفتان بالتكرم ولكونها مختلفتبن لم يذكر مع هذا العفوا الشامل لهما معآ جمعان الاكرام . (١)

(١) ينظر : الميزان ٤ / ٤٣ ـ٤٤.

المبحث الرابع
أحاديث الرسول (ص) التي وردت فيه كلمه الحلم وتفسيرها

احاديث الرسول (ص) التي وردت فيه كلمة (الحلم)

(١) قال الرسول (ص) ((أن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة))

(٢) قال الرسول (ص) ((من تحلم بحلم لم يراه كلف ان يغقد بين شعيرتين ولن يفعل ،ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الانك يوم القيامة ، من صور صوره كذب وكلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ))

(٣) قال الرسول (ص) ((الحلم من الشيطان فأذا حلم فليبصق عن يساره وليستعذ بالله عزوجل))

(٤)حدثنآ قتيبة عن سعيد حدثنآ ليث وحدثنآ ابن رمح وأخبرنآ الليث عن ابي الزبير عن جابر عن الرسول (ص) أنه قال الاعرابي جاءه فقال ((أني حلمت أن رأسي قطع فأنا اتبعه ، فزجره النبي (ص) وقال : لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام))

شرح الاحاديث

عن العباس رضى الله عنه قال : رسول (ص) لأشج عبد القيس (ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة)

رواه حطيبه ان معنى هذا الحديث : (ان فيك خصلتين يحبهما الله) أي : يرضاهما ويثني على فاعلهما ويشبه (الحلم) هو العقل وفي النهايه : الحلم بالكسر والأناه والتثبت ب الأمور وذالك من شأن العقلاء و(الأناه) التثبت وترك العجله ٠ (١)

ولقد ايد النوري حطيبه في تفسير معنى حديث الرسول (ص) بأن معنى (الحلم) : هو العقل واما الأناه فهي : التثبت وترك العجله ٠(٢)

وأما الشيخ زين الدين الرومي فقد فسر حديث الرسول (ص) (ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة) قال الرسول (ص) هذا الحديث للأشج فقال يا رسول قديمآ كان ام حديثآ قال : الحمدالله الذي حبلني على خصلتين يحبهما ٠(٣)

كما إيد الدكتور محمد طالب مدلول بيقه المفسرين بأن الحلم هو العقل والأناة هو التثبت وترك العجله ٠ (٤)

---

(١) شرح رياض الصالحين : ١ / ٤٩ .
(٢) شرح النوري على صحيح البخاري : ١/ ١٨٩ .
(٣) الحديقه النديه شرح الطريقه المحمديه والسيره الاحمديه : ٢٨٠.
(٤) الحواس الأنسانيه في القران الكريم : ٢ / ٢٠٢ .

قال الرسول (ص) (من تحلم بحلم لم يراه كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ، ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الانك يوم القيامة ، من صور صوره عذب وكلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ)(رواه البخاري تحلم أي قال : انه حلم في نومه وأى كذا كذا ،وهو كاذب وألانك :. بالمد وضمك النون وتخفيف الكاف – هو الرصاص المذاب لغة الحديث يحلم : الحلم في هذا الحديث المنام ، خيرآ كان أو شرآ) . (١)

أما الحافظ النوري فقد فسر هذا الحديث (هو من كذب بالرؤيا قال : رأيت في المنام كذا كذا وهو كاذب فأنه يوم القيامة مكلف أن يعقد بين شعيرتين والمعلوم أن الانسان لو حاول أن يعقد بين شعيرتين فأنه لا يستطيع . ولكن لايزال العذاب ويقال : لابد أن تعقد بينهما ، وهذا وعيد يدل على أن التحلم بحلم لم يراه اللأنسان من كبائر الذنوب ، وهذا يقع من بعض السفهاء). (٢)

أما احمد بن علي بن حجر العسقلاني فقد قال في تفسير هذا الحديث (بأنه باب من كذب في حلمه أي فهو مذموم أو التقدير : باب اثم من كذب في حلمه والحلم بضم وسكون اللام مايراه النائم وأشاره بقوله : (كذب في حلمه) مع أن لفظ الحديث (تحلم) الى ماورد في بعض طرقه وهو اخراجه الترمذي من حديث على رفعه (من كذب في حلمه كلف يوم القيامة أن يعقد شعيرتين) وسنده حسن وصححه الحاكم ولكنه من رواية عبد الاعلى بن عامر أبو زراعة) . (٣)

(١) تنبيه اللاهي شرح كتاب المناهي : ٣٩
(٢) رياض الصالحين : ٤/ ١٥٤٤.
(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري : ٤٤٦.

(٢٠)

أما البخاري فقد فسره هذا الحديث(أنه اشتمل على ثلاثة احكام أولهما : الكذب في المنام ثانيها : الاستماع لحديث من لا يرد له أن يستمع لهذا الحديث ثالثها : التصوير أو رسم البشر أو الحيوانات . من تحلم : من تكلف حلماً لم يراه في منامه كلف أن يعقد بين شعيرتين ....اي يكلف أ، يعقد حبتي شعير يوم القيامة وهذا غير ممكن مهما حاول وتحاويل ، وهذا نوع العذاب).(١)

قال الرسول (ص) (الحلم من الشيطان فأذا حلم فليبصق عن يساره وليستعذ بالله عزوجل)

قد فسر شمس الدين محمد بن يوسف هذا الحديث بأن حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث عن عقيل ، عن أبي شهاب عن أبي سقمه ان ابي قتاده الانصاري ، وكان من اصحاب النبي (ص) وفرسانه ، قال سمعت الرسول (ص) يقول (الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ، فاذا حلم احدكم الحلم فليبصق عن يساره ، ولستعذ بالله منه فلن يضره) قوله : (أبو قتاده) بالقاف اسمه الحارث على الاصح فأن قلت : ، ومافائده قول انه من الصحبه ، وذالك كان مشهوراً بينهم قدمت تعظيماً له ، وافتخاراً به ، وتعليماً للجاهل به ٠ و (الرؤيا) أي المنام المحبوب و(الحلم) أي المكروه من الشطيان أي على طبقه ، والا فالكل من الله وسبحانه وتعالى و(الحلم) بفتح اللام أيضاً أنفاً) ٠(١)

أما رأي أبن حجر العسقلاني في الحديث أن رؤيا المؤمن الصالح جزء من اجزاء النبوة .واذا حلم فليبصق عن يساره وليستعذ بالله وهكذا ترجم لبعض ألفاظ الحديث والحلم بضم المهملة وسكون ويقال حلم بضم اللام وجمع الحلم بالضم والحلم بالكسر احلام ، وفي شرح الحديث ابي هريره في باب القيد في المنام وأضافة الحلم الى الشيطان بمعنى أنها تناسب صفته الكذب والتهويل وغير ذلك بخلاف الرؤيا

الصادقه فأضيف الى الله أضافه الى تشريق أن كان الكل بخلق الله وتقديره كما أن الجميع عباد الله ولو كان عصاة كما قال عبادي الذين اسرفوا على انفسهم . (٢)

(١) شرح الكرماني على صحيح البخاري : ١٢ / ٢٢ .
(٢) فتح الباري لابن حجر : ١٢ / ٣٩٣ .

أما في كتاب عمدة القارى شرح صحيح البخاري فقد فسر الحديث الشريف قوله الحلم بضم الحاء اللام وقال ابن التين : كذا قرأناه وبكذا حلمته وقال ابن سيده في مثله : ويجمع على الاحلام لاغير ، والحالم النائم يرى في منامه شيئآ واذا لم يرى شيئآ فليس بحلم : قال الزجاجي الحلم بالضم وليس بمصدر ، وأنما هو أسم. (١)

((حدثنا قتيبة عن سعيد حدثنا ليث وحدثنا أبن رمح واخبرنا الليث عن ابي الزبير عن جابر عن الرسول (ص) أنه قال الاعرابي جاءه فقال (أني حلمت أن رأسي قطع فأنا أتبعه ، فزجره النبي (ص) وقال ((لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام)) وقد فسر هذا الحديث القاضي ابي الفضل بن موسى (جاء اعرابي الى النبي (ص) فقال : يارسول الله ، رأيت في المنام كأن رأسي ضرب فتدجرج ، فأشتددت على اثره فقال رسول الله (ص) للاعرابي لا تحدث الناس بتلعب الشيطان بك في منامك وقال سمعت النبي بعد ،(فقال لا يحدثن احدكم بتلعب الشيطان به في منامه) وقال ايضا يحتمل أن يكون (ص) علم أن منامه هذا من ضغاث احلام بوحي أو أوحى أليه أو دلاله في المنام دلته على ذلك أو أنه من مكروه الذي هو تحزين الشيطان) .(٢)

أما رأي المؤلف سراج الدين في تفسرهذا الحديث (يحتمل أن النبي (ص) علم أن منامه هذا من اضغاث بوحي أو بدلاله من المنام دلته على ذلك أو على أنه من المكروه الذي هو من تحزين الشيطان) . (٣)

أما رأي المؤلف محمد بن احمد بن سالم في تفسير هذا الحديث (أن العابرون فيتكلمون في كتبهم على رؤيا قطع الرأس ، ويجعلونه يدل على مفارقه الرأي ماهو فيه من نعيم ، أو مفارقة قومه ، أو زوال سلطانه ، أو تغير حاله في جميع اموره ألا أن يكون رقيقآ فيدل على عتقه او مريضآ فيدل على شفائه ، أو مديونآ فيدل على قضاء دينه ، أو لم يحج فيدل على أنه حج ، أو يكون مهمومآ فيدل على كشف غمه) . (٤)

---

(١) ينظر : اعمدة القاى شرح صحيح البخاري : ٦/ ٢٧٠
(٢) أكمال المعلم بفوائد مسلم : ٧ / ٢١٣
(٣) خصائص النبي (ص): ٤ / ٢٠٩
(٤) شرح ثلاثيات مسند احمد : ١ : ٢٠١

الخاتمة

هكذا لكل بداية نهاية وخير العمل ما أحسن أخره وخير الكلام ما قل ودل ،وبعد هذا الجهد المتواضع أتمنى أن أكون موفقة في سردي للكلمات والتعبير سرد لا ممل فيه ولا تقصير

وفقنا الله وإياكم ....

توصلت الى أهم النتائج :.

١ - وردت الكثير من المعاني اللغوية لمفردة الحلم ولكن المعنى الأكثر دقة وشمول هو الرؤيا او الصبر .

٢ ـ الحلم في الاصطلاح : هو ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب وجمعه احلام .
٣ ـ وردت مفردة الحلم في القرآن الكريم في مواضع كثيره تاره صريحه ومشتقه تارة اخرى .
٤ ـ اشار المفسرين في تفسيرهم الى مفردة الحلم من حيث المعنى والدلاله .
٥ ـ وردت كلمة الحلم في الكثير من احاديث الرسول (ص) وكذلك قلم يشرحه الشارحين وما يحتويه من معاني وفق ما جاء في القرآن الكريم .
٦ ـ اوردت في قائمة المصادر والمراجع .

المصادر

١- اكمال المعلم بفوائد مسلم ، القاضي عياض ، ت . ح يحيى اسماعيل ، دار الوفاء ، ط١ ،١٤١٩-١٩٩٨ .
٢- البيضاوي المسمى انوار التنزيل واسرار التاويل ، ناصر الدين البيضاوي (ت ٧٩١هـ) ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان
٣- تبيه اللاهي شرح كتاب المناهي ، للامام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي والعلامه الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، دار الكتب العلميه ، بيروت –لبنان .
٤- التوفيق على مهمات التعريف ،للامام عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ) ،ت. ح عبد الحميد صالح حمدان ، دار المعرفة ، ط ١ ، القاهرة
٥- الحديقه الندية شرح الطريقة المحمدية ، عبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣هـ)،اسطنبول : تركيا ،١٤١٤-١٣٧٢ هـ - ١٩٩٤م .
٦- الحواس الانسانية في القرآن الكريم ، د .محمد طالب مدلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، ١٩٧١ .
٧- خصائص النبي (ص) .المجلد الرابع

٨- شرح الكرماني على صحيح البخاري ،محمد بن يوسف الكرماني شمس الدين ، ت . ح محمد محمد عبد اللطيف ، الهيبه المصريه ، ١٣٥٦-١٩٣٧.
٩- شرح النوري على صحيح البخاري ، ابو زكريا محيى الدين يحيى بن شرف
١٠- شرح ثلاثيات مسند الامام أحمد ، محمد ابن احمد بن سالم السقايني الحنبلي ، ت٠ح زهير الشاويش ، المكتب الاسلامي ، ط ٣ ، ١٣٩٩.
١١- شرح رياض الصالحين ، محمد بن صالح العثيمين، دار مرار الوطن للنشر ، ط١ ، ١٤٢٦.
١٢- صحيح البخاري ، محمد ابن اسماعيل البخاري ابو عبدالله ، دار ابن كثير ، دمشق – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٣ -٢٠٠٢.
١٣- عمده القارئ شرح البخاري ، بدر الدين ابو محمد محمود ابن احمد العيني ، ت٠ح عبد الله محمود بن محمد ، دار الكتب العلميه ، ط٦ ، ١٤٢١-٢٠٠١.
١٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني شهاب الدين ، ت٠ح عبد العزيز بن عبدالله بن باز –محمد فؤاد عبد الباقي – محمد الدين الخطيب ، دار الكتب السلقيه ، ط١ .
١٥- فتح الباري لابن حجر ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)
١٦- القاموس المحيط ، العلامة اللغوي مجدي الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان
١٧- القرآن الكريم ، محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤ هـ)

١٨- كتاب العين ، الخليل ابن احمد الفراهيدي ، ت ٠ح مهدي المحزومي ، ابراهيم السامرائي ، دار الكتب العلميه ، بيروت – لبنان .
١٩- الكشاف ، ابي القاسم جار الله محمود بن محمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ت. ح محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان
٢٠- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد علي التهاتوي ، ت٠ح رفيق العجم ، علي دحروج ، مكتبه لبنان ، ط١.
٢١- لسان العرب ، للامام العلامه ابن منظور (ت ٧١١ه) ت٠ح أمين محمد عبد الوهاب –محمد صادق العبيدي ، دار احياء التراث العربي ، ط٥ ، بيروت – لبنان .
٢٢- مجمع البيان في تفسير القران ، السيد محمد حسن الطباطائي (ت ١٤١٢ه) ، ت٠ح الشيخ باقر سلمان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .

٢٣- معجم مقايس اللغه ، أبوالحسن أحمد بن فارس زكريا (ت٣٩٥ه) ٠ت ح٠عبد السلام محمد هارون ، مكتبه الاعلام الاسلامي ، ١٤٠٤.
٢٤- مفردات اللفاظ القران ، العلامه الراغب الاصفهاني (ت٤٢٥ه) ، ت٠ح صفوان عدنان داودي ، دار القلم دمشق ، ط٣ ، دار الشاميه بيروت .
٢٥- الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمد حسن الطباطبائي (ت ١٤١٢ هـ) ت.ح الشيخ اياد باقر سلمان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان
٢٦- النهاية في غريب الحديث والاثر ، للامام مجد الدين محمد الجزري ابن الاثير(ت ٦٠٦هـ) ، دار ابن الجوزي .